

8- برنامج توجيهات: البر

أحمد القاضي

ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركة فيه ايات بينات مقام ومن دخله كان امنا. ولله على ومن كفر بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على عبده المصطفى - [00:00:00](#)

مرحبا بكم حجاج بيت الله الحرام تقبل الله منا ومنكم صالح القول والعمل. هنيئا لكم ثم هنيئا لكم ان وطنتم هذه الرحاب الطاهرة واستنشقتكم هذا العبير اللطيف في اجواء بيت الله الحرام والمشاعر المقدسة - [00:01:05](#)

هذه ايام ستظلون تذكرونها في اعماركم لن تنسوها لانها ايام عبادة لله وذكر وقربة اسأل الله تعالى ان يمن علينا وعليكم بالقبول ايها الاخوة الكرام، ايتهنا الاخوات الكريمات من القواعد العظيمة في ديننا قول الله عز وجل - [00:01:25](#)

وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان ان هذه الاية اصل عظيم. في العلاقات الاجتماعية وفي المقاصد المجتمعية الله تعالى يندب المؤمنين جميعا الى التعاون والتكاتف والتعاقد على خصلتين عظيمتين - [00:01:49](#)

البر والتقوى البر فانه مشتق في جذره من البر الذي يدل على السعة والفسحة وكل ابواب الخير تعد برا وهذا البر لا يتحقق الا بالتعاون ذلك ان المرء بنفسه قليل وباخوانه كثير. لهذا امرنا ربنا سبحانه وتعالى ان نتعاون على البر - [00:02:12](#)

وكذلك التقوى فان التقوى هي طاعة الله بامتثال اوامره واجتناب مناهيه اذا قرنت التقوى بالبر صار البر متعلقا بالنفع المتعدي والتقوى تتعلق بالامر الخاص. واما اذا انفرد احدهما دون الاخر فانه يتناول صاحبه ويشمله - [00:02:41](#)

كما ان الله تعالى نهانا عن ضد ذلك فقال ولا تعاونوا على الاثم والعدوان الاثم بمقابل البر والعدوان بمقابل التقوى ذلك ان التقى لا يمكن ان يمتد ان تمتد منه يد عدوان - [00:03:06](#)

البر ايها الكرام وصف نبيل وخصلة حميدة ينبغي ان يتحلى بها كل مؤمن فتكون نفسه مسكونة بهذه المعاني الخيرة سيتقدم الى جميع الناس بانواع الاحسان المختلفة فان احب الناس الى الله انفعهم للناس - [00:03:25](#)

وهذا المعنى معنى قد يغيب عن بعض المتعبدین ويظن ان الخير في ان يعكف في مصلاه يلزم مسجده وآآ يختصر بنفسه ويشغل باذكاره واوراده وختماته ولا ريب ان هذا من خصال الخير. لكن النفع المتعدي مقدم على النفع الخاص - [00:03:51](#)

فان من عمل عملا خاصا فنفعه مختص به. واما من عمل نفعاً متعدياً كانه يصل الى ما شاء الله. وها نحن في اخريات الزمان ننتفع بعلوم وبمشاريع اه سبقت قبل عقود وربما قبل قرون من الزمن. لا زال غنمها وبرها ساريا في الامة نافعا - [00:04:16](#)

للعباد. فهنيئا لمن قدموها وصارت لهم ذخرا وكنزا يوم القيامة ايها الكرام في الحج لابد ان يتحلى المرء بالبر لابد ان ان يحس بانه بار وانه مبرور. حتى ان الحج نفسه - [00:04:44](#)

سمي بالمبرور فقال النبي صلى الله عليه وسلم والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة وانما كان مبرورا كانه وافق البر اقواله وافعاله وجميع اموره والبر يا كرام يتناول امورا شتى - [00:05:05](#)

يتناول البر بالنفس وهو حملها على مراض الله ومحابه بحيث يكون الانسان بارا في نفسه يتحلى بالاخلاق الجميلة ويتمثل الاعمال الصالحة فيجد سعادة بشعوره بانه في حال وسطاء وانه غير ملتاة بلوثة من من اللوثات الاثيمة - [00:05:28](#)

كما ان البر ينتقل بعد ذلك الى اقرب الناس اليك. وهو البر عند الاطلاق. الا وهو بر الوالدين فان احق من بررتهما والداك ولهذا جعل الله تعالى حق الوالدين رديفا وقرينا لحقه تعالى - [00:05:57](#)

فقال سبحانه وبحمده وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا فبر الوالدين من اعظم القروبوات ومن اوجب الطاعات لا وهما

سبب وجودك في هذه الدنيا حري بك ان توليها من العناية والرفق - [00:06:18](#)

ما يستحقانه فقد حملات صغيرة وعطف عليك وسعيا وقلق من اجلك لا سيما الام التي حملتك في بطنها تسعة اشهر ثم احتملت بعد ذلك اذاك وسهرت لاجلك ولاجل اذا صور الله تعالى حق الوالدين وما ينبغي لهما بعبارات لا يمكن ان توجد في كتاب اخر - [00:06:40](#)

فقال سبحانه وبحمده وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة - [00:07:07](#)

وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا هكذا ينبغي ان يكون المؤمن بارا بوالديه يخفض جناحه لهما ويطأطئ رأسه اجلالا لهما ويقوم بخدمتهما وينتقي اطيب الكلام لهما كما ينتقي اكل التمر اطيبه - [00:07:29](#)

وبالمقابل فانه يبتعد عن جميع صور العقوق حتى ادقها واهونها في نظره وهو ان يلفظ بقول فيه نوع تبرم كقول اف وهو مكون من حرفين فما بالك بما هو اشد من ذلك - [00:07:51](#)

فلا ينهرهما بقول ولا يشفوهما بعمل بل يسعى في خدمتهما ويظهر لهما الجميل ويتحسس مواطن مواطن ما يحبانه فيسعى في تحصيله ومع ذلك كله فانه لن يبلغا برهما فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:08:09](#)

لا يبلغ ولد بر والده الا ان يجده رقيقا فيعتقه هكذا ان يجده رقيقا فيشتريه فيعتقه. والا فلا وفي الحج ايها الكرام فرصة لبر الوالدين من وجوه متعددة منها ان يسعى المرء - [00:08:32](#)

في اعانة والديه على حج بيت الله الحرام ان لم يكونا قد حجا سيسعى بتوفير الراحة لهما وحملهما وخدمتهما واعانتتهما على قضاء نسكهما سواء كان ذلك لهما معا او لاحدهما - [00:08:55](#)

ربما احتاج الامر الى النيابة عنهما في بعض المناسك كرمي الجمار مثلا واذا كان الوالدان لا يتمكنان من الحج في نفسيهما فانه ينوب عنهما ويلبي عنهما اذا كان قد اسقط فرض نفسه فيقول اللهم لبيك عن ابي - [00:09:17](#)

او يقول اللهم لبيك عن امي واذا كان قد مات ولم يؤدي نسك الاسلام من حج او عمرة فانه كذلك يشرع له ان يحج عنهما فقط سألته امرأة النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال ارايت لو كان على امك دين اكنت قاضيته؟ قالت - [00:09:40](#)

نعم قال دين الله احق بالقضاء فلذلك من البر بالوالدين في هذا المنسك ان يقوم الانسان باسقاط فرضهما عنهما ان كانا لم يحج عن نفسيهما عن نفسيهما وان يقوم ايضا باعانتتهما ان كانا على قيد الحياة حتى يتمكن من شهود المناسك بانفسهما - [00:10:05](#)

وما سوى ذلك من صور البر لا يمكن حصره ولكن الموفق يهتدي الى بعض الدقائق والتفاصيل التي يجد غنمها وبرها في الدنيا قبل الآخرة فانه كما قيل البر سلف والعقوق سلف - [00:10:30](#)

فمنبر والديه بره اولاده. ومن عق والديه عقه اولاده كما ان دائرة البر تتسع ايها الكرام لتشمل الاقربين فان الشريعة قد امرت وحثت على صلة الرحم ورتبت عليه اجورا عظيمة - [00:10:48](#)

وجعل الله تعالى الرحم بمنزلة عالية حتى انه سبحانه لما فرغ من الخلق قامت الرحم فقالت يا ربي هذا مقام العائد بك بك من القطيعة قال الا يرضيك ان اصل من وصلك واقطع من قطعك - [00:11:11](#)

من منزله ولا ريب ان درجة القربى تتفاوت وكل من كان الى الاب والام اقرب فحقه في البر والصلة اولى لذلك كان ينبغي للانسان ان يتفقد قرابته الادنين وان يصلهم بالوصل الحسن بالكلام الطيب وبذل المال له - [00:11:32](#)

والشفاعة والوجاهة لهما فيما يحتاجان اليه وقضاء حوى فيما يحتاجون اليه وقضاء حوائجهم بل وفوق ذلك ايها الكرام احتمال ما قد يقع منهم من اذى وقطيعة. فلا يقابله بمثله وهذا امر مهم لا بد من التفطن له. اذ ان كثيرا من الناس يتعلل - [00:11:54](#)

في قطيعته لرحمه بانهم يعاملونه بالمثل. وهذا لا يسوغ له ابا ان يقابله ان يقابل آا الاساءة بالاساءة. قال ربنا عز وجل ادفع بالتي هي احسن. فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم - [00:12:21](#)

جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان لي قرابة اصلهم ويقطعونني واحسن اليهم ويسبيئون الي فقال ان كان كما تقول فكأنما تسفهم المل يعني كأنما تذلق في حلوهم الرماد الحار - [00:12:41](#)

ولا يزال عليك من الله ولا يزال لك من الله سلطان او قال نصير وانت على ذلك ثم تتسع دائرة البر ايها الكرام الموفقون لتشمل عموم المسلمين بان يكون الانسان بارا بالجار ذي القربى - [00:13:04](#)

صاحبي بالجنب وابن السبيل ويمد يدا في كل محموده ويشارك في كل منقبة وينتفع به الناس. فان انفع الناس فان احب الناس الى الله انفعهم للناس وفي هذا الموسم موسم الحج فرصة للنفع العام - [00:13:23](#)

في ان يقلل الانسان العثرة ويحمل الملهوف يبذل الاحسان في جميع صوره جعلنا الله واياكم من الموفقين المسددين والحمد لله رب العالمين ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا - [00:13:44](#)

فيه ايات بينات ومن دخله كان امنا ولله على ومن كفر - [00:14:07](#)